عليها ان شاء الله تعالى ثم التوبة بداية ونهاية فبدايتها التوبة من الكبائر
ثم من الصغائر ثم من المكروهات ثم من خلاف الاولى ثم من رؤية
الحسنات ثم من رؤية انه صار معدوما من فقراء الزمان ثم من
رؤية انه صدق في التوبة ثم من كل خاطر مذموم ولما نهايتها فالتوبة
كل ما غفل عن شهود ربه طرفة عين ومنه الفرار من حب الدنيا بحكم
الطبع لان من احبها بحكم الطبع كره الحق تعالى على قدر محبته لها كثرة
وقلة والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية وفي الخبر اكبر الكبائر
حب الدنيا وفي لفظ حب الدنيا راس كل خطيئة ومن كلامهم لا يرتحى
مريد قط الا ان صحت له محبة الحق تعالى ولا يحبه الحق حتى يبغض
الدنيا واهلها ومتى تلقن على شيخ وهو يميل الى الدنيا فلا بد ان يرجع
من حيث جاء وترفضه الطريق ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي
العبادة مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فمحوها ان كثرة قليلة
وانا هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صورة بلا روح ولهذا ترى كثيرا
من ارباب الدنيا يصلون كثيرا ويصومون كثيرا ويحجون كثيرا وليس
لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي
من لم ينظف قلبه من محبة الدنيا لم يجد في قلبه ماء الايمان وعلامة
بغض الدنيا ان لا يتغير منك شعرة اذا كان عندك قطار من ذهب
وسرقه لص ومنه الفرار من المباح وهو ما استوى طرفاه قال
بعضهم استعمال المباح يحتاج الى تحرير نية حتى يحصل فيه الترقي وتحرير
النية عسر على غير الاكابر من الاولياء والعلماء فالادب تركه للمريدين
وقد اجمعوا على ان كل من يريد معهد لنفسه ارتكاب الرخص دون
العزايم لا يجيء منه شيء في الطريق وقالوا لا يصح للمريد قدم في
الارادة حتى يترك المباحات كلها نهائيا عنها كراهة تنزيه وقالوا

ينبغي

ينبغي للمريد العمل على تقليل المباحات جهده ويجعل مكان ذلك طاعة
فان لم يجد طاعة نوى بالمباح من اكل ونوم وكلام وجماع خيرا وقالوا
ينبغي للمريد ان لا ياكل حتى يجيء عليه الاكل ولا ينام حتى يجيء عليه النوم
ولا يتكلم حتى يجيء عليه الكلام ليثاب ثواب الواجبات فان نزل عن ذلك
فلا ينزل عن الاستحباب فياكل حين يستحب له الاكل وينام حين يستحب
النوم ويتكلم حين يستحب الكلام وقالوا لا يبلغ المريد مقام الصديق
حتى يزيد في تعظيم امر الله ونهيه فيفعل المندوب كانه واجب ويجتنب
المكروه كانه حرام ويجتنب الحرام كانه كفر وينوي بجميع المباحات
خيرا فينوي بالنوم في الليلة الاعانة على قيام الليل وينوي بالاكل
التقوى على الطاعة وعلى كسب الحلال ويتناول بعض الشهوات
للدواء لنفسه اذا انفرت من العبادة فان لسان حال النفس
تقول لصاحبها كفى معي في بعض اغراضي والا هجرتك وينوي بلبس
الثياب الفاخرة اظهار نعمة الله تعالى وقالوا ما شرع الله المباح الا
تنفيسا للضعفا من مشقة التكاليف ومن خاصية طريق القوم
ان من دخلها بصدق لم يحصل عنده مشقة من التكاليف لكن من لا
يقدر على ترك المباح فلا يفعله مباحا مجردا بل ينوي به خيرا لينال
عليه وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول لاصحابه كلوا من اطيب
الطعام واشربوا من الذ المشروب والبسوا من لين الثياب وناموا
على اوطى الفرش فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستجيب
له كل عضو فيه للشكر بخلاف ما اذا اكل خبز الشعير بالملح
ولبس العباءة ونام على الارض وشرب الماء المالح السخن وقال
الحمد لله فانه يقول ذلك وعنده راحة اشيز از وبعض سخط على
المقدور وذلك يخرج في الاثم على من تمتع بالدنيا بيقين فان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)